يمكن تجديد المستقبل

بيان مقدم للمؤتمر الدولي

حول الطاقة المتجددة (المتجددات ٢٠٠٤)

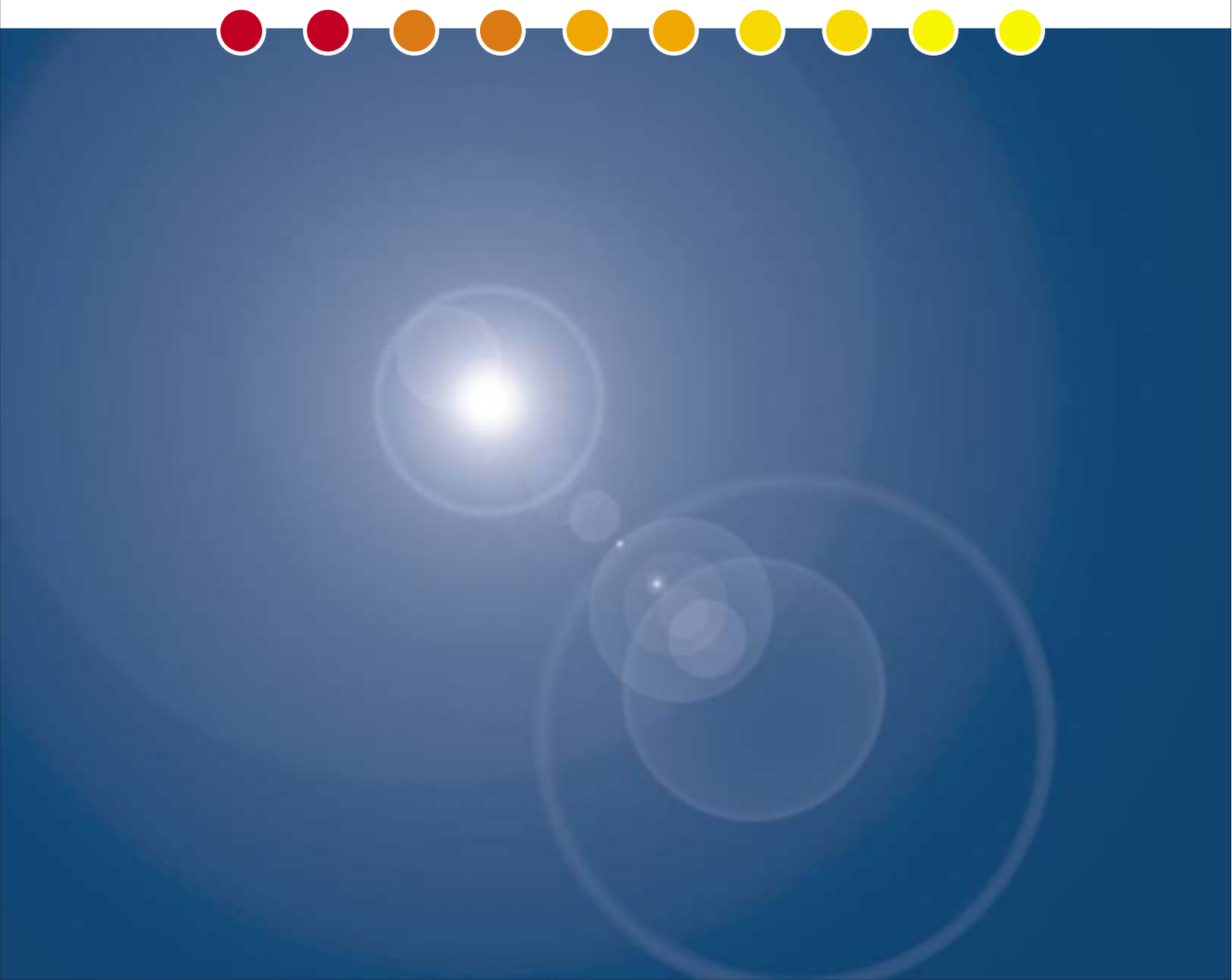

مواطنون متحدون من أجل الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة (كيورز)

يـــهدف بيـــان المنظمات الأهليـــة هذا لإطلاق المرحلة التحضيرية الدولية نحو مؤتمر "المتجددات ٢٠٠٤" الذي ســـيـــنعقد في بون، ألمانيـــا في حزيران/ يونيو ٢٠٠٤. يحظى هذا المؤتمر بمكانة متميـــزة نظرا لتنوع وعدد المشاركيـــن الكبير. وتدعو المنظمات الأهلية الموقعة أدناه الحكومات والجماهير المعنية للتغلب على النظم الحالية التي تستخدم الطاقة الاحفورية غير المستدامة وتطالبهم باتخاذ خطوات واضحة وحاسمة لاستخدام الطاقات المتجددة وترشيد استخدام الطاقة.

لم تنجح قمة الأرض للتنميـــة المســـتدامة في تقريب وجهات النظر العالمية لتحقيق أهداف الحد من الـــفقر وزيادة التكافؤ بين النوع الاجتماعي وتوفير طاقة نظيفة يمكن لكافة الناس أن يتحملوا تكاليفها أو تفادي التغيرات الخطيرة التي تطرأ على المناخ. وقد أدى هذا الفشل إلى شعور بخيبة أمل كبيرة لدى مليـــارات من الناس. يـــقدم مؤتمر بون فرصة ثانية لتقديم خدمات الطاقة لهؤلاء الناس الذي يفتقرون إليها وللبدء بأخذ يد العالم على طريق تفادي تغير المناخ المأســـاوي. ويجب ألا نهدر هذه الفرصة.

يـــدعو البيان كافة الدول التي تشاركنا وجهة نظرنا لتقود العالم في هذا الاتجاه: يجب أن تقوم الدول المشاركة في ائتلاف جوهانســـبرغ للطاقة المتجددة بتحديـــد أهدافها الوطنية خلال مؤتمر بون وأن تبرهن على دورها القيـــادي وعلى تلبيتها للوعود التي قطعتها على أنفســـها في نهاية قمة الأرض لـــلطاقة المستدامة. ويجب على مؤتمر بون أن يوجه إشارة واضحة وعاجلة بأن عدد كبير من هذه الدول جاد في تحقيـــق أهداف التنمية الألفية التي تتلخص في اجتثاث الفقر والحد من مخاطر التغير المناخي من خلال اســـتخدام مصادر طاقة نظيـــفة ويـــمكن تحمل كلفتها. يحدد البيان "المتجددات الجديدة" ويعرفها في مقابل الطاقات التقليدية المائية ومختلف أنواع الطاقة غير المستدامة.

يـــجب أن يتفق أكبر عدد ممكن من الدول على التزامات جديدة وطموحة في بون وألا يسمحوا لتلك الدول التي لا ترغب في المشاركة أن تثني من عزمهم. يـــطرح البيـــان قائمة بكثير من العناصر اللازمة لتحقيق مثل هذه الالتزامات مثل الإلغاء التدريجي للدعم المقدم للطاقات الأحفورية والنووية، وســـياسات وإجراءات جديدة لدعم المتجددات، وتوفير دعم أكبر للخيارات غير المرتبطة بالشبكات وبالكهرباء. كما يـــشدد على أشكال التميـــيز حســـب النوع الاجتماعي الوارد في مصادر الطاقة التقليـــديـــة في البلاد النامية ويبرز أهمية الطاقات المتجددة الجديدة في تمكين الاقتصاد. كما تدعو المنظمات الأهلية لتبني نظم كتابة تقارير ورصد ولتطبيق عملية متابعة ملموسة.

يـــركز بيان المنظمات الأهلية على ضرورة ألا يفضي مؤتمر بون إلى التزامات جديدة على عاتق الحكومات وكافة الأطراف المعنيـــة وحســـب، بل يـــشير أيضا إلى الحاجة لالتزامات يتبناها كافة المشاركيـــن. ويشمل هذا المؤســـســـات المالية الدولية التي يتوجب عليها أن تلغي بشكل تدريجي التمويـــل الذي تقدمه لمصادر الطاقة الأحفورية والنووية والمســـتخدمة للماء بشكل كبير، وأن يتم استبدال هذه المصادر بطاقات متجددة جديدة وذات كلفة معقولة، وكذلك الجهات غير الحكومية التي يعتبر عملها حاسما في تحقيق التحول نحو الاستدامة.

صيغ هذا البيان في ورشة عمل دولية بعنوان "خريطة طريق للمتجددات ٢٠٠٤" (باد هونيف، ٥ – ٨ تشرين أول/ أكتوبر ٢٠٠٣) الذي نظمته مؤسسة هينريش بول، بالتعاون مع عدة منظمات أهلية ألمانية تعنى بشئون البيئة والتنمية ومؤسسة دولية بيئية مختلفة. وكان الهدف من صياغة هذا البيان اتخاذ خطوة أولية نحو تحديد موقف المنظمات غير الحكومية من مؤتمر المتجددات ٢٠٠٤.

يجب على المؤسسات التي تدعم هذا البيان أن ترسل رسائل بالبريد الإلكتروني على عنوان (sign-on@forumue.de). البيان يعبر عن الموقف المشترك لكيورز (CURES) (مواطنون متحدون من أجل الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة)، وهو عبارة عن شبكة من المنظمات الأهلية أنشئت بغرض رصد العمليات الدولية المرتبطة بالطاقة لمتابعة القمة المنعقدة في جوهانسبرغ.

This declaration was elaborated at the international workshop "Roadmap to Renewables 2004" (Bad Honnef, 5-8 October 2003) organised by Heinrich Böll Foundation, German NGO Forum on Environment and Development and WWF International. It is intended as the starting point for a NGO position for the Renewables 2004 conference.
Organisations that support this declaration should send an e-mail to sign-on@forumue.de.
The declaration is the common position of CURES (Citizens United for Renewable Energy and Sustainability), a network of NGOs created to monitor the energy-related international processes in the follow-up of the Johannesburg Summit.

Members of the CURES coordination are:
Barbara Kvac, Climate Action Network Central and Eastern Europe
Sheila Oparaocha, Energia - International Network on Gender and Sustainable Energy
Mika Ohbayashi, Institute for Sustainable Energy Policies
Jennifer Morgan, WWF International
Roque Pedace, Rios Vivos / Friends of the Earth, Argentina
Rafael Senga, WWF Philippines
Stephen Karekezi, African Energy Policy Research Network
Steve Sawyer, Greenpeace International
Jörg Haas, Heinrich Böll Foundation
Jürgen Maier, German NGO Forum on Environment and Development
Richard Worthington, Earthlife

Contact information:
German NGO Forum on Environment & Development
Am Michaelshof 8-10
53177 Bonn
Germany
Tel.: +49-228-359704
Fax: +49-228-92399356
E-mail: info@forumue.de

الطاقات المتجددة تحدي رئيسي في القرن الواحد والعشرين

إن سيناريوهات الطاقة الحالية للقرن الواحد والعشرين غير مستدامة. سير العمل فيها يعني عادة كارثة بيئية ستؤثر على الأكثر فقرا وتبقي على الفجوة التي تزداد اتساعا بين الأغنياء والفقراء في الدول.

إن إمكانية الوصول إلى طاقة أساسية نظيفة وذات كلفة يمكن تحملها لأمر حيوي للتنمية المستدامة ولمكافحة الفقر (ونجد مع الفقر في الطاقة تحيـــزا لنوع اجتماعي) ومن شأنها أن تخلق مزايا في مجالات الصحة ومحو الأميـــة وخلق الوظائف وتوليـــد الدخل والتمكين الاقتصادي والمســـاواة. الكثيـــر من التجمعات الأكثر فقرا في المناطق الريـــفيـــة إما لديها إمكانية محدودة للحصول على الطاقة النظيفة أو أنها لا تحصل عليها على الإطلاق.

إذا ما كنا نرغب في الحد من الآثار الخطيرة للتغير المناخي فمن الضروري بمكان أن تكون أعلى نســـبة لمعدل ارتفاع الحرارة الكونية تقل عن درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل التصنيع وأن يـــتم خفض هذه الحرارة بأسرع ما يمكن فيما بعد. وحتى يمكن تحقيق هذا الهدف، يجب أن يكون هناك تحول أســـاســـي نحو الطاقة النظيفة في العالم وأن نستثمر في تخفيض جوهري وسريع في نسبة انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون.

إن التحول الســـريـــع خاصة من قبل الدول الصناعية وتلك التي تتحول إلى الصناعة نحو الطاقة النظيفة وثورة عارمة لترشيد استخدام الطاقة وتخفيض كلفتها لأمر ضروري لتفادي الآثار المدمرة للتغير المناخي.

إننا نتطلع إلى عالم خال من الفقر، يتسم بالمساواة في النوع الاجتماعي وحيث يستطيع كل البشر الحصول على خدمات طاقة نظيفة تكون لهم القدرة على تحمل مصاريفها وحيث يمكن تفادي الدمار الذي يسببه التغير المناخي.

قمة الأرض للتنمية المستدامة (جوهانسبرج ٢٠٠٢) لم تحدث أثرا يذكر في توجهنا نحو تحقيق هذه الأهداف. ويرجع الفشل الذريع الذي عانت منه هذه القمة إلى أن بعض الحكومات منعت المجتمعات الدولية من الاتفاق على التزامات لزيادة حصتها في المتجددات الجديدة عبر العالم وتوفير طاقة نظيفة وذات كلفة معقولة لنحو ملياري نسمة يعيشون الآن بدون مصدر للطاقة. وإننا ندرك بأن إمكانية الحصول على خدمات الطاقة الأساسية لدى الفقراء في المدن والريف يعتبر واحدا من حقوق الإنسان الأساسية.

وحتى يتمكن العالم من المضي قدما في طريق الطاقة المستدامة، فإننا نرحب بمبادرة الحكومة الألمانية لاستضافة مؤتمر هام حول المتجددات في حزيران/ يونيو ٢٠٠٤، وكذلك البيان الصادر عن ائتلاف جوهانسبرغ للطاقة المتجددة.

إننا بحاجة لاتخاذ خطوات حاسمة للقيام بما يلي:

* تحويل نظام الطاقة العالمي من نظام يعتمد على محروقات النفط (الأحفورية) والطاقة المائية الضخمة والطاقة النووية إلى نظام يرتكز على المتجددات وترشيد الاستخدام.

وكان بروتوكول كيوتو الخطوة الأولى نحو هذا التحول ويجب على روسيا أن تصادق عليه على الفور.

* التركيز بشكل أساسي على تأسيس برنامج خاص لتزويد ملياري نسمة بطاقة نظيفة وذات كلفة معقولة وتعتبر هذه خطوة نحو تحقيق أهداف الألفية للتنمية. وإننا نطالب بخدمات طاقة مجانية لتلبية الاحتياجات الأساسية يتم تخصيصها لكل شخص آخذين بالاعتبار استراتيجيات سبل العيش التي تختارها كل دولة.

وكجزء من الإطار الشمولي لخلق مستقبل للطاقة المستدامة يحقق كل من الأهداف المشار إليها أعلاه، فإن المتجددات الجديدة لها دور هام سياسات وتقنيات طموحة لكفاءة استخدام الطاقة تشكل أيضا جزءا من هذه المعادلة. وكما هو الحال مع المتجددات الجديدة، فإن سياسات كفاءة استخدام الطاقة وتغير أنماط استهلاك الطاقة غير المستدامة سوف تخلق منتجات وأسواق جديدة ومستدامة وتولد وظائف إضافية وتحسن الوضع الصحي بشكل كبير كما ستقلل من الفواتير التي تدفع لقاء استهلاك الطاقة.

ا لـتمكين سيطرة المجتمع وإدارته لمصادره المحلية للطاقة من شأنه أن يمكن هذا المجتمع بدلا من خلق معتمديـــن جدد على مواد/ معدات و"وقود" يـــتم توريده من "الخارج"؛

* الأمان ومزايـــا للبيئة المحلية المتجددات الجديدة، كجزء مهم من الطاقة التي تنبع من نظم تمتلكها وتســـيطر عليها المجتمعات المحلية من شأنها أن تؤدي إلى مزايا كبيرة في مجال حماية وإدارة البيئة المحلية؛

كما أن المتجددات الجديـــدة تؤدي دورا هاما في معالجة تهديد التغير المناخي الخطير على المستوى العالمي وتحد من تلوث الهواء والماء على المستويين الإقليمي والمحلي. بالإضافة لاســتبدال الوقود الأحفوري وغيره من التكنولوجيا "القذرة" التي تسبب التغير المناخي وتلوث البيئة؛

* تـحفز المتجددات الجديدة الأمن في استخدام الطاقة من الناحية الاقتصادية حيث إنها تخلق الكثيـــر من الوظائف الإضافيـــة لكل وحدة من الطاقة التي يـــتم إنتاجها كما تفضي إلى صناعات جديدة كليا؛

* لا تخضع المتجددات الجديدة إلى حالات غياب الأمن الاقتصادي التي تسببها ذبذبة أســـعار السلع وخاصة أسعار الوقود الأحفوري في الأسواق العالمية. بالنسبة لكل من الدول الصناعية والنامية فإن المتجددات الجديدة تخلق مزايا رئيســـية في مجال الاستقرار الاقتصادي.

* وهناك احتمال أقل أن تخضع المتجددات الجديـــدة لنفس درجة الانكشاف التي تمر بها نظم الطاقة المركزيـــة المتمثلة في الوقود الأحفوري المعتاد أو في النظم التي تدار بالطاقة النوويـــة. بالإضافة لأنها توزع الطاقة في شبكات مســـتقلة إقليـــمية ومـــحلية، فإنها تزيد من استقرار تلك الشبكات وتخفف من احتمال تعطلها؛ كما أنها لـــن تكون سببا في كارثة بيئية مثلما هو الحال في التسرب النفطي، وانفجار ناقلات النفط أو الحوادث النووية، وهي أقل عرضة لأعمال عنف عشوائية؛

* تتوفر الـــمتجددات الجديـــدة على المســـتوى العالمي، ولن تكون ســـببا في اندلاع

التحول في المنظور المحوري الحالي

متجددات جديدة الخيار الأفضل

ينفق العالم حاليا أكثر من ترليون يورو سنويا على فواتير استخدام الطاقة ويستثمر ما بين ٢٩٠ و٤٣٠ مليار يورو سنويا في بنى تحتية جديدة للطاقة. إن إعادة توجيه جزء من هذه الأموال من شأنه أن يزيد من حصة المتجددات الجديدة بشكل كبير. مصادر المتجددات الجديدة تقدم أكثر من إمكانية لتلبية احتياجات البشر من الطاقة وهي بطبيعتها لا مركزية وبالتالي من غير المحتمل أن تفضي إلى نشوء الحروب والنزاعات التي تحدث كثيرا في الدول الغنية بالنفط.

ولكن، نظم الطاقة الحالية تميز بشكل شديد ضد الطاقات المتجددة. تتلقى منتجات الوقود الأحفوري ما بين ٢٠٠ و٢٥٠ مليار يورو كدعم كل سنة من دافعي الضرائب، مما يجعلها بشكل مقنع تنافسية. عند احتساب التكاليف الخارجية مثل التغير المناخي فإن هذا يعني أن تقنيات الطاقة التقليدية لن تكون تنافسية. المعيقات الإدارية والتشريعية عادة ما تخرج المتجددات الجديدة من أسواق الطاقة. وحتى في ظل هكذا ظروف، فإن الطاقة الشمسية الحرارية والرياح والكتلة الحيوية الحديثة تستطيع المنافسة في الأسعار في الكثير من المناطق.

فيما يتعلق بكل من الأهداف المبينة أعلاه: مكافحة التغير المناخي والحد من الفقر، فإن المتجددات الجديدة تخلق خيارا لا مركزيا يولد وظائف ودخل ويساهم في تمكين المجتمعات المحلية ويعزز من الاعتماد على الذات.

وكمحرك للتنمية المستدامة للملياري فقير في المناطق الريفية والحضرية في العالم النامي، فإن خيارات الطاقة المتجددة غير الكهربية وغير المتصلة بالشبكات (مثل أفران الطبخ المحسنة، والأجهزة التي تستخدم كمية قليلة من الطاقة المائية لتوليد الطاقة الميكانيكية، وأجهزة التدفئة والتجفيف التي تعمل بالطاقة الشمسية ومضخات الرياح وأجهزة التعقيم التي تعمل بالطاقة الشمسية) من شأنها أن تلعب دورا إيجابيا في الأمور التالية:

* تعزيز المساواة الجندرية مصادر الطاقة التقليدية، وخاصة الكتلة الحيوية التقليدية، تلقي بحمل غير متناسب على النساء. ونظرا للدور التقليدي للنساء في جمع واستخدام الوقود، فإن هناك إمكانية كبيرة لهدر الوقت الذي من الممكن استخدامه في أعمال أكثر إنتاجية، كما أن هذا العمل يهدر الكثير من الطاقة البشرية.
* محاربة تلوث الهواء الداخلي يرتبط التلوث الهوائي باستخدام الكتلة الحيوية التقليدية في أفران الطبخ غير الكفء وفي أجهزة التدفئة غير المناسبة، وهذه أحد أهم أسباب الأمراض والوفيات في البلدان النامية خاصة بين النساء والأطفال؛
* الاعتماد الذاتي اقتصاديا عادة ما يدفع الفقراء حصة كبير غير متناسقة مع دخلهم على الكيروسين والبطاريات والشموع لتلبية احتياجاتهم من الطاقة؛ مصادر الطاقة المتجددة خاصة تلك الخيارات غير الكهربية، يمكنها أن تقلص بشكل كبير من تكلفة المصادر "المستوردة"؛

يجب على الحكومات الوطنية أن تصدر تعليماتها لكافة مؤسسات التمويل الدولية لتبني الآتي:

* مع حلول عام ٢٠٠٨ يجب القيام بإلغاء تدريجي لتمويل مصادر الطاقة الأحفورية والنووية والتي تستخدم الماء الوفير ولا تتطبق مع توصيات المؤتمر العالمي للتنمية واستبدالها بالمتجددات الجديدة وترشيد استخدام الطاقة. يجب أن تتسق الحكومات سياساتها في هذه المؤسسات لضمان الحصول على الأصوات اللازمة لتتمكن من إحداث هذا التحول.

* يمكن للمؤسسات المالية الدولية أن تقر بالاستثمار في المتجددات الجديدة وترشيد استخدام الطاقة كمساهمة في تسديد الديون.

بنوك التنمية متعددة الأطراف

* يجب أن تنشئ هذه البنوك وحدات تخصصية للمتجددات الجديدة وترشيد استخدام الطاقة وأن تستخدم فيها مصرفيين ومهندسين لديهم خبرة في الإقراض في مجال المتجددات الجديدة وترشيد استخدام الطاقة. يجب التركيز بشكل أساسي على التقنيات قليلة الكلفة مع إمكانية الإنتاج والصيانة محليا والطاقة الريفية وموارد غير مرتبطة بالشبكات.

* أية مشاركة للمصارف التنموية متعددة الأطراف في إصلاح قطاع الطاقة وإعادة هيكلته من شأنه أن يشجع على تنفيذ المتجددات الجديدة وترشيد استخدام الطاقة.

هيئات الإقراض لغايات التصدير

* يجب على هذه الهيئات أن تلغي بشكل تدريجي دعمها للطاقة الأحفورية والنووية والمائية التي لا تتطبق عليها توصيات المؤتمر العالمي للتنمية وأن تستبدلها بالمتجددات الجديدة وترشيد استخدام الطاقة مع حلول العام ٢٠٠٨. ولتحقيق هذا الهدف، يتوجب عليها البدء بتغيير المحافظ المخصصة للطاقة الخاصة بها إلى ٢٠% للوفر في استخدام الطاقة والمتجددات الجديدة مع بداية العام القادم. يجب أن تتسم هذه الهيئات بشفافية أكبر حتى يمكنها رصد وتقييم مدى تحقيق الأهداف.

* لتحقيق هذه الأهداف يجب على الهيئات أن تباشر بعملية إصلاح مؤسسي على الفور وأن تدخل إجراءات بناء قدرات لدعم الترتيبات القطاعية الجديدة وأن تلغي الشروط التفضيلية للوقود الأحفوري والتكنولوجيا النووية بموجب تدابير المنظمة الاقتصادية للتعاون والتنمية بشأن قروض التصدير.

* وبخاصة يجب على هذه الهيئات أن تطرح معدلات فائدة أقل وتوفير أفضل شروط للسداد بموجب الإرشادات القائمة لدعم المتجددات الجديدة وترشيد استخدام الطاقة.

ويجب أن يتفق أكبر عدد ممكن من الدول على هذه الالتزامات الجديدة في التصريح وألا يتقاعسوا عن العمل بفعل الدول التي لا ترغب في المشاركة. من الواضح أن هذه الدول لا تبذل جهدا لتدعيم الطاقة المتجددة وهي بالتالي لن تستفيد من مزايا توليد وظائف جديدة، وفرص التصدير الجديدة، والحد من تلوث الهواء والماء وتقليص الأثر الحراري للغازات المنبعثة.

تصريح بون للدول ذات التفكير المشترك تقود المسيرة

يجب أن يرسل تصريح بون إشارة واضحة وعاجلة إلى أن عددا كبيرا من الدول جاد بشأن تحقيق أهداف الألفية التنموية من اجتثاث الفقر وتقليص مخاطر التغير المناخي من خلال استخدام طاقة نظيفة ذات كلفة يمكن تحملها.

ومن خلال هذا العمل فإن تصريح بون يشجع بشكل خاص على ما يلي:

* تنفيذ عمليات تقدير مستقلة تماما وشاملة تتم بالمشاركة للاحتياجات والخيارات مع فتح المجال بشكل كامل للحصول على المعلومات وتحديد "المشاريع الأولية" لتطوير الطاقة المستدامة. ويجب أن يتم استخدامها لاحقا من قبل كافة العاملين للتخطيط ولتمويل وتنفيذ عملية تخطيط تطوير طاقة مستدامة.

* برنامج عمل يحتوي على دعم أكبر للخيارات غير الشبكية وغير الكهربية بما في ذلك:

* مقر مؤسسي لتطوير التكنولوجيا ونشرها ولبناء القدرات وتراكم رأس المال في مقابل النظم المركزية المرتكزة على شبكات والتي تستمد طاقتها من كميات المياه المتدفقة بشكل كبير أو من الطاقة النووية أو من الوقود الأحفوري؛

* تخليق قدرات محلية للتكنولوجيا والتمويل والتصنيع والصيانة وغير ذلك من الأمور مع التركيز على خلق الاعتماد على الذات والاكتفاء الذاتي؛

* زيادة التمويل المعرف في الدولة التمويلية الثانية في المنطقة الأفريقية والكاريبي والمحيط الهادي ومساعدة تنموية عبر البحار والإنفاق على تطوير قطاع الطاقة؛

أهداف وطنية وإقليمية جديدة وطموحة لزيادة الحصة من المتجددات الجديدة.

* سياسات وإجراءات جديدة لدعم أهدافنا التي ترتكز على أمثلة من قصص نجاح ذات مصداقية.

* المجتمعات توحد بين النوع الاجتماعي في كافة السياسات والإجراءات المتعلقة بالطاقة المتجددة.

* آليات لتسهيل النقل الخالص للتكنولوجيا والقدرات على مستوى كل من شمال/ جنوب وجنوب/ جنوب وتشجع على الاكتفاء الذاتي وتمنع الاتكالية.

* سياسات جديدة وطموحة لزيادة ترشيد استخدام الطاقة.

* استراتيجية شاملة للتمويل تشمل العناصر التالية:

* تعزيز مشاريع التمويل الصغيرة للمتجددات الجديدة وترشيد استخدام الطاقة، مثل الأموال التي يتم تدويرها، حيث تتوفر وخلقها حيث لا تتوفر لتطوير مؤسسة محلية وتحسين مستوى المعيشة؛

* البحث والتنمية والعرض في البلاد النامية؛

* مؤسسات مالية دولية، هيئات الإقراض لغايات التصدير وحكومات مشاركة في مشاريع الكربون يجب عليها ألا تشتري الاعتمادات والضمانات لآلية تنمية نظيفة فحسب وإنما عليها أن تنفذ المشاريع بشكل مشترك لتحقيق المقياس الذهبي.

من أجل خلق التحول العالمي لنظم الطاقة من الضروري طرق أبواب مصادر تمويل جديدة. إمكانية زيادة تكاليف استخدام الموارد الشائعة عالميا تستحق الفحص بعناية أكبر. فيما يتعلق بالتمويل الحالي، على أية حال، هناك عدد من الإجراءات التي يجب على المؤسسات المالية الدولية أن تنفذها.

المتجددات ٢٠٠٤: يلزمنا التزامات جديدة من قبل كافة المشاركين

يحظى مؤتمر المتجددات ٢٠٠٤ بموقع فريد من نوعه بسبب التنوع الكبير بالمشاركين الذين سيشاركون فيه. الحكومات المحلية والوطنية والشركات وأعضاء البرلمانات واتحادات العمال والمؤسسات التمويلية الدولية والهيئات التي تقدم قروضاً للتصدير والمؤسسات البين حكومية والمنظمات الأهلية التنموية والبيئية والأكاديميين والحركات الاجتماعية والمجموعات الأصلية والإعلام جميعاً سوف يحضرون المؤتمر. تؤدي كل واحدة من هذه المجموعات دورا مختلفا في المداولات حول الطاقة ويمكنها بالتالي أن تتعهد بالتزامات متميزة لإنجاح المؤتمر. وإننا نؤمن بأن كل واحدة من المجموعات الواردة في القائمة أعلاه لديها فرصة لقطع التزامات على نفسها لزيادة حصتها من المتجددات الجديدة ويجب أن تقوم بهذا العمل في بون. في الواقع، إننا نؤمن بأنها إن قامت بذلك في هذا الاجتماع فإنها ستحدث فرقا كبيرا.

وعليه فإننا ندعو كافة المشاركين لقطع التزامات جديدة لزيادة حصتهم من الطاقة المتجددة. ويجب أن تتوافق هذه التعهدات مع مجموعة من المعايير للتأكد من ضبط النوعية. يجب أن تخلق الحكومة المضيفة عملية لتعريف معايير ضبط النوعية والآليات اللازمة لذلك للتأكد من تنفيذها. بعض الأمثلة على المعايير يشمل:

* زيادة المتجددات الجديدة.
* تقييم الأثر الجندري والأثر على المساواة.
* تحفيز التمكين المحلي.
* الأهداف التنموية الألفية،
* التحرك تجاه أهداف بيئية بعيدة المدى.

الرصد والمتابعة

حتى نضمن تنفيذ التعهدات وتحقيق تقدم أكثر، يجب أن يخلق مؤتمر بون نظم رصد وكتابة تقارير كما عليه أن يؤسس عملية متابعة ملموسة. يلزم عملية المتابعة على المستوى الدولي هيكلية تضم مختلف المعنيين والمتأثرين وسكرتارية ممأسسة يجب أن تكون حاليا متعددة الأطراف ولكن شرط أن تنشأ خارج إطار الأمم المتحدة. يمكن أن يكون هذا شبيها بعملية أوتاوا التي أفضت إلى معاهدة الألغام الأرضية التي بادرت إليها بعض الحكومات والمنظمات الأهلية.

كذلك يجب أن تشمل عملية المتابعة على الأمور التالية:

١. تقارير تقييم ورصد لتطور العمل مع معايير يتم الاتفاق عليها وترتبط بالأهداف الرئيسية للمؤتمر. يتوجب على الحكومات أن تقدم تقاريرها للبرلمانات الوطنية وللمجتمع الدولي. يجب أن تشمل التقارير على مشاركة المتأثرين والمعنيين وأن يتم عرضها على مؤتمر التنمية الاجتماعية ٢٠٠٦ في الجلسة المخصصة للطاقة.

٢. مؤتمر متابعة في البلاد النامية.

٣. مسئولية مؤسسة واضحة على مستوى عال.

يجب أن تتولى الحكومات الوطنية دور القيادة في خلق كل من عملية المتابعة وعملية المشاركة المحلية التي تضم مستويات متعددة من المتأثرين والمعنيين. بناء قدرات المنظمات الأهلية للمشاركة في العملية ضروري أيضا.

ائتلاف جوهانسبرغ للطاقة المتجددة

إن الدول المشاركة في ائتلاف جوهانسبرغ للطاقة المتجددة يجب أن تتوصل إلى أهدافها الوطنية خلال مؤتمر بون وأن تبرهن على قيادتها ووفائها بوعودها التي قطعتها على نفسها في القمة العالمية للتنمية. ونذكر بأننا سنعمل مع هذه الدول بشكل نشط لضمان المحافظة على الوعود كما يجب تأسيس سكرتارية تكون:

* تتسم بالشفافية والمصداقية وتمثل مجمل الدول الأعضاء في هذا التحالف.
* تضم موظفين من كافة الدول ولديها موارد مالية كافية.
* تقدم التقارير للائتلاف.
* تجمع المقترحات على السياسات والإجراءات والأهداف من/ ومن أجل الدول الأعضاء.
* تتشاور بشكل كاف مع المعنيين المحليين والدوليين.
* تنظم النواحي بين الحكومية لعملية المتابعة ما بعد بون.
* تساعد في تأسيس وتوسيع آليات التمويل الحالية والجديدة للمتجددات الجديدة في دول التحالف.

يجب أيضا أن يقوم الائتلاف بإصلاح عملية التمويل وآليات نقل التكنولوجيا لصالح المتجددات الجديدة من أجل وعبر الدول الأعضاء في التحالف. وهذا يعني بشكل خاص:

* إلغاء المعيقات على الاستيراد وإدخال نظم نفاذ تجارية لها معاملة الأفضلية لتكنولوجيا المتجددات الجديدة.
* خلق منشآت تمويل جديدة للمتجددات الجديدة.
* إصلاح عملية تحول المصادر الثنائية الأطراف الحالية للتحول نحو المتجددات الجديدة مثل التمويل من هيئات الإقراض لغايات التصدير.
* إنشاء وصيانة صناعات متجددات جديدة في دول الائتلاف.
* توفير آليات بناء القدرات وتمكين التبادل التكنولوجي والمعلوماتي بين الدول الأعضاء في الائتلاف.

أعضاء البرلمانات لهم دورهم الحيوي في تطوير قوانين الطاقة الوطنية والتأثير على محافل النقاش الوطنية والدولية. وإننا ندعو أعضاء البرلمانات للانضمام إلى بون حتى:

١. يصدروا قوانين تزيد من حصة المتجددات الجديدة.

٢. يضمنوا أن تقوم حكوماتهم الوطنية بالإعلان عن التزامات جديدة لزيادة الحصة في الطاقة المتجددة.

٣. يقوموا بالإلغاء التدريجي للدعم المالي الذي يتم تقديمه للوقود الأحفوري والتوجه نحو إصلاح بيئي (إيكولوجي) للنظم الضريبية.

٤. يقوموا بالترويج للطاقة المتجددة لدى زملائهم من أعضاء البرلمانات.

٥. يقوموا بالترويج لبرامج ترشيد استخدام الطاقة.

اتحادات العمال سوف تخلق الطاقة المتجددة وظائف جديدة نظيفة للعمال في كافة أنحاء العالم. وعليه يجب على الاتحادات والنقابات العمالية أن تشارك في الجدول حول الطاقة لتضمن توليد وظائف أكثر على مستوى العالم في هذه الصناعات الجديدة. ويجب على هذه النقابات أن:

١.تدعم بشكل بناء التحول إلى الطاقات المتجددة التي تتطلب عدد عمال أكبر؛

٢. تدعم العمال في قطاعات الطاقة غير المستدامة حاليا حتى يحصلوا على وظائف في قطاعات الطاقة المستدامة؛

٣. زيادة الوعي لدى الاتحادات الأكثر تأثر بوجود فرص في مجال الطاقة المتجددة؛

٤. العمل مع الحكومات والشركات لإنشاء برامج مساعدة اجتماعية للعمال الذين قد يتأثروا بالتحول نحو الطاقة النظيفة.

المؤسسات المالية الدولية وهيئات الإقراض لغايات التصدير توفر الموارد وضمانات القروض حول العالم لبناء محطات ومنشآت جديدة. سواء من خلال القروض المباشرة أو ضمانات القيود أو التوجيه في مجال السياسات فإن هذه المؤسسات تؤدي دورا رئيسيا في تحديد مستقبل مختلف أنواع الطاقة. وعليه فإننا ندعو هذه المؤسسات لتتعهد بالالتزامات التالية:

١. مع حلول عام ٢٠٠٨، يجب إلغاء التمويل المخصص للطاقة الأحفورية والنووية والمائية التي لا تتماشى مع توصيات المؤتمر الدولي للتنمية بشكل تدريجي واستبدالها بالمتجددات الجديدة وترشيد استخدام الطاقة من قبل كافة المؤسسات المالية الدولية.

٢. أن تلتزم بالتحول نحو الاستثمار في الطاقة التي لا تستخدم الكربون (الفحم) بشكل مكثف والتي من شأنها تدعيم المتجددات الجديدة وترشيد استخدام الطاقة؛

٣. توفير التدريب لموظفيها على الإقراض المخصص للمتجددات الجديدة ولترشيد استخدام الطاقة.

كما يتوجب على **المصارف** التي التحقت بمبادئ الإكوادور أن تتبع سياسات الطاقة الخاصة بمصارف التنمية الألفية المرتكزة على المبادئ التي بيناها سابقا.

المنظمات بين الحكومية مثل مؤسسة الطاقة العامة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لها أهميتها في توجيه التدفق المالي المنخفض حاليا نحو مشاريع الطاقة المتجددة في كافة بقاع الأرض. وحتى تتمكن هذه المؤسسات من زيادة التوجه نحو الطاقات المتجددة الجديدة فإنه ينبغي عليها أن:

١. تضع الدول التي لديها أهداف للطاقة المتجددة في أولوياتها الخاصة بنقل التكنولوجيا؛

٢. تخلق برامج لبناء القدرات لغايات التصنيع والتثقيف مثل الخبرات من الدول التي تقود العمل في مجال الطاقة المتجددة.

تضع **الحكومات الوطنيـــة** إطار عمل تنظيـــمي لســـيـــاســـة ومـــمارسات الطاقة وهي بالتالي تؤدي الدور الأكبر في تحديث وتـرويج الطاقة المتجددة وتطويرها. ويجب أن يقوم أكبر عدد ممكن من الحكومات بما يلي:

١. وضع أهداف جديدة وطموحة للمتجددات الجديدة.

٢. الإعلان عن ســياسات وإجراءات جديدة لزيادة حصتها من الـمتجددات الجديدة، مثل القوانين الخاصة بالتغذية بالطاقة، والحوافز الضريـــبية، ومقاييس طموحة لمحافظ المتجددات تكون ملائمة لـــلـــظروف الـــــوطنيـــة وذلك بالتشاور مع المشاركين المحليين.

٣. الإعـــلان عن سياسات جديدة للإلغاء التدريجي للدعم المالي للوقود الأحفوري والنووي.

٤. الإعلان عن خطط تنميـــــة جديدة لتوفير طاقة نظيفة يمكن تحمل كلفتها لأولئك الذي يفتقرون للطاقة.

٥. جـعل المتجددات الجديدة أولوية في التعاون التنموي الثنائي والـــمتعدد الأطراف خاصة من خل مشاريـــع الـــتمويـــل الصغيرة.

٦. خلق أســـعار عادلة وتتســـم بالشفافيـــة لإمكانية الشبك مع الطاقة المتجددة آخذة بالحســـبان المزايا الاقتصادية لدمج عملية التوليد.

٧. التحول إلى نماذج يقتدى بها من خلال جعل ترشيد استخدام الطاقة من أولوياتها في نشاطاتها ومن خلال استخدام وقود أكثر نظافة لتلبية احتياجاتها.

٨. ضمان الطلب المبني على عرض الطاقة على أساس التقييم واتخاذ القرارات بالمشاركة.

٩. خلق برامج وطنية لدعم ترشيد استخدام الطاقة.

١٠. وضع برامج مساعدة اجتماعية للعاملين وللمجتمعات التي قد تتأثر بالتحول نحو الطاقة الأنظف.

١١. تشجيـــع إدخال مواضيع حول المتجددات الجديدة وترشيد اســـتخدام الطاقة في مناهج التعليـــم الوطنية وفي التدريب المهني.

الحكومات على مستوى الدولة/ المقاطعة والحكومات المحلية

في كثيـــر من الدول يمكنها أن تصدر قوانينها لزيادة حصتها من الـــطاقة المتجددة الجديـــدة. وعادة ما توفر هذه القوانيـــن فرص تســـويـــقية للشركات العاملة في الدولة/ المدينة وتخلق بيئة أنظف لـــلمواطنين الذين يعيشون فيها. يجب أن يقوم أكبر عدد ممكن من الدول والحكومات المحلية بما يلي:

١. الإعلان عن أهداف وســـيـــاســـات وإجراءات تزيد من حصة الـــمتجددات الجديـــدة مثل مقايـــيـــس طموحة لمحافظ الطاقة المتجددة، وحوافز ضريـــبية ودعوة الحكومات الوطنية لتحذو حذوها.

٢. الإعلان عن نيـــتها في اســـتغلال موقعها كمالك ومســـاهم في مرافق الخدمة لتحويلها بعيدا عن الوقود النووي والأحفوري.

٣. الـــــتأكد من أن المجتمعات المتأثر تشارك في عمليـــات صنع القرار وضمان احترام حقوقها ومصالحها.

٤. الـــعمل كقدوة والمباشرة بطرح عطاءات عامة مع اشتراط أن تحترم البيئة.

تـــلعب **الشركات** دورا مزدوجا في الجدل الدائر حول الطاقة يعتمد على القطاع الذي تمثله. ســـواء كنت الشركات مستهلكا للكهرباء أو منتجا لها، فإن الشركات تحدد في كثير من الحالات ســـياسات الطاقة في كافة أنحاء العالم. وعليه يجب على الشركات المشاركة أن:

١. تلتزم بالتحول في إنتاج الطاقة من الفحم والنفط إلى المتجددات الجديدة إذا ما كانت منتجة للطاقة؛

٢. تلتزم بشراء الكهرباء النظيـــفة بيـــئيا كلما كان ذلك ممكنا إذا كانت مستهلكا للطاقة؛

٣. أن تمارس الضغط على الحكومة لتدعيم ســـياسات قوية للطاقة المتجددة الجديدة، بما في ذلك إرســـاء إطار قانوني وتشريعي ملائم واستخدام الأدوات الاقتصادية المتوفرة؛

٤. تمويل خدمات الطاقة النظيفة التي يمكن تحمل كلفتها في الدول النامية؛

٥. تمويـــل برامج تهدف إلى ترشيد اســـتخدام الطاقة من مصادر الطاقة المختلفة.

Signatories of the Declaration

African Energy Policy Research Network, Kenya
Albertine Rift Conservation Society, Uganda
Alternative Energy Project for Sustainability, Thailand
Anjos do Tempo, Brazil
Armenian Women Health and Healthy Environment, Armenia
Associação de Preservação e Equilíbrio do Meio Ambiente de Santa Catarina, Brazil
Associação Ecológico Carijós –São Francisco do Sul, Brazil
Association for Sustainable Human Development, Armenia
Association for the Integration of Technology and Oganisms, Germany
Association for useful activities Ecomission 21st century"- Bulgaria
Association of Environmental Citizens Initiatives (BBU), Germany
Biom, Kyrgyz Republic
Biomasse in Pankow, Germany
Bios, Republic of Moldova
Bund der Energieverbraucher – Association of Energy Consumers, Germany
„Burg" Youth Environmental Center NGO, Armenia
Catalan Agreement for a Clean and Renewable Energy
Catholic Rural Youth Movement (KLJB), Germany
Censat Agua Viva, Colombia
Center for Assistance to Environmental Initiatives, Russia
Center for Environmental Public Advocacy, Slovakia
Center for Strategic Research and Development of Georgia, Georgia
Central and Eastern Europe Bankwatch Network
Centre for Environment and Energy Research & Studies, Iran
Centre for Environmental Information and Education, Bulgaria
[illegible], South Africa
For the Earth, Bulgaria
Fórum Brasileiro de ONGs e Movimentos Sociais para o Meio Ambiente e o Desenvolvimento, Brazil
Friends of Grand River/MistaShipu, Canada
Friends of the Earth, Argentina
Friends of the Earth, Brazil
Friends of the Earth, Canada
Friends of the Earth, Germany
Friends of the Earth, Japan
Friends of the Earth, Slovakia
Fundación Ecológica Bacatá, Colombia
German Environmental Aid, Germany
German League for Nature and Environment (DNR), Germany
German NGO Forum on Environment and Development, Germany
German Society for Nature Conservation(NABU), Germany
Germanwatch, Germany
Global Nature Fund, Germany
Gökova – Akyaka'yi Sevenler Dernegi, Turkey
Green Action Association, Hungary
Green Alternative, Georgia
Green Energy Law Network, Japan
Green Network, South Africa
Greenpeace International
Grian, Ireland
Grüne Liga, Germany
Hamburger Klimaschutz-Fonds, Germany
Heinrich Boell Foundation, Germany
Helio International Sustainable Energy Watch, France
InfoEcoclub, Bulgaria
Inforse, Denmark
Institut für Kirche und Gesellschaft – Ev. Kirche von Westfalen, Germany
Institute for Applied Ecology, Germany
Institute for Sustainable Energy Policies, Japan
International Energy Brigades Network, Central and Eastern Europe
International Institute for Energy Conservation
International Network for Sustainable Energy
International Rivers Network
International Solar Energy Society, Germany
IT Power India, India
Kabang Kalikasan Ng Pilipinas Foundation, Philippines
Landesarbeitsgemeinschaft Agenda 21 NRW, Germany
Life / Women Develop Ecotechniques, Germany
Mola Solaire International, Germany
National Ecological Centre of Ukraine, Ukraine
National Union of Metalworkers, South Africa
Naturefriends Germany
NGO Working Group on Export Development Canada – A Working Group of the Halifax Initiative Coalition, Canada
NM Ecoglasnost/Friends of the Earth, Bulgaria
One World – One Future Foundation, Germany
OroVerde, Germany
Philippine Rural Reconstruction Movement, Philippines
Philippine Solar Energy Society, Philippines
Programa Argentina Sustentable, Argentina
Programa Uruguay Sustentable, Uruguay
Projeto Brasil Sustentável e Democrático, Brazil
[illegible] (Consumers Initiative), Germany
Vitae Civilis Institute for Development, Environment and Peace, Brazil
Women for Peace, Germany, France
Working Group on Rainforest Conservation, Germany
World Wide Fund for Nature International
World Wind Energy Association
Yem Biom, Kyrgyzstan
Youth Employment Summit – Azerbaijan Country Network, Azerbaijan,
Youth for Intergenerational Justice and Sustainability, Germany

Photo: INFOSE/Sustainable Energy News

المنظمات الأهلية التنموية تعمل على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية لتحسين الظروف المعيشية للفقراء والنساء والأقل حظا من الناس. ويمكنها أن تقوم بدور هام في إدراج أولويات التنمية في الجدول حول الطاقة، ويتوجب عليها أن:

١. تلتزم بالعمل على الطاقات المتجددة الجديدة؛
٢. العمل على توحيد المتجددات الجديدة في برامجها الخاصة وهيئات التنمية التي تتبعها وبالتالي يمكنها أن تربط بين الصحة والبيئة واحتياجات التنمية؛
٣. العمل على الربط بين التغير المناخي والطاقة المتجددة ومكافحة الفقر والرفاه الاجتماعي والاقتصادي.

المؤسسات الأهلية البيئية تعمل على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية للحد من كافة أشكال التلوث وتحسين الظروف الطبيعية وحياة الناس. وهي نشيطة أصلا في الجدل السائد حول المتجددات، ويجب عليها:

١. تلتزم بتوفير موارد إضافية لتثقيف وتشجيع الجمهور للتحول لقضايا الطاقة المتجددة الجديدة؛
٢. أن تلتزم بتعيين منظمات أهلية جديدة وحلفاء غير اعتياديين في الجدال حول الطاقة المتجددة؛
٣. الالتزام بتشجيع المستهلكين بشكل نشط على شراء الكهرباء النظيفة بيئيا؛
٤. شراء الكهرباء النظيفة بيئيا في المناطق التي لا تقوم بذلك بالفعل؛
٥. تحفيز التعاون بين الشمال والجنوب بين المنظمات غير الحكومية في مجال الطاقات المتجددة؛
٦. العمل على الربط بين التغير المناخي والطاقة المتجددة ومكافحة الفقر والرفاه الاجتماعي والاقتصادي.

المؤسسات الأكاديمية تتوفر لديها موارد هامة في مجال الطاقة ولهذا ينبغي أن:

١. تلتزم بالتنمية والبراهين والبحث الذي يكون على قدر من الرصانة والجدية من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية في مجال الطاقات المتجددة الجديدة؛
٢. تشجع نقل التكنولوجيا في محال الطاقات المتجددة ما بين الشمال والجنوب وما بين الجنوب والجنوب.
٣. تدرج المتجددات الجديدة في مواد التعليم على عدة مستويات وأن تقوم بنشر هذه المواد التعليمية.
٤. تلتزم بالبعد الاجتماعي والبيئي في برامج التثقيف والبحث المتعلق بالطاقة المتجددة الجديدة.

الحركات الاجتماعية والسكان الأصليين لهم دور حيوي في المجتمع. ومن خلال وفائهم بالتزاماتهم لتحقيق العدل الاجتماعي والبيئي فإنه عليهم أن:

١. يساعدوا في بناء الحركة من أجل التحول العادل نحو الطاقات المتجددة الجديدة.
٢. يطالبوا ويتبنوا الخيارات غير الكهربية وغيرها من مصادر وتكنولوجيا الطاقات المتجددة الجديدة المناسبة والتي تحفز الاعتماد على الذات والاكتفاء الذاتي في مجال توفير الطاقة.

الإعلام غالبا ما يحدد كيفية عرض ونقل المعلومات، وعليه فإن ينبغي أن:

١. يلتزم بإدخال البعد الاجتماعي والبيئي في عملية عرض التقارير؛
٢. يلتزم بعرض تقارير إخبارية متوازنة حول قضايا الطاقة خاصة فيما يتعلق بمزايا المتجددات الجديدة والدمار الذي يحدث للبيئة وصحة الإنسان هذا بالنسبة للإعلام المملوك للدولة والذي تشرف عليه الدولة.
٣. يشكل شبكة تضمن التغطية المناسبة والمدروسة لقضايا الطاقات المتجددة الجديدة سواء كحل للتغير المناخي أو كمحرك للتنمية المستدامة.

الخلاصة

لم تنجح قمة الأرض للتنمية المستدامة في تقريب وجهات النظر العالمية لتحقيق أهداف مكافحة الفقر وزيادة المساواة في النوع الاجتماعي ومد كافة الناس بخدمات طاقة نظيفة وفي متناول الجميع أو في تفادي الأثر المدمر للتغير المناخي. وقد أدى هذا الفشل إلى خيبة أمل كبيرة لدى مليارات الناس. يعرض مؤتمر بون فرصة ثانية لتوفير خدمات طاقة لمن لا تتوفر لديه هذه الخدمات وللمباشرة في وضع العالم على طريق تفادي التغير المناخي الكارثي. وعلينا ألا نهدر هذه الفرصة.